Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

قيمة ومكانة مؤلفات الأمير عبد القادر الجزائري (1807-1883م)

"ديوانه الشعري أنموذجا"

The value and status of the Algerian"EMIR ABDELKADER"works (1807-1883AD) "His poetic collection (Diwan)" as a model

1.محمد كوشنان Mohamed KOUCHENANE 2.محمد فوضيل Mohamed FOUDIL

1 ، جامعة يحي فارس، المدية ،مخبر الدراسات المصطلحية والمعجمية

Yahya Fares University, Medea, Laboratory of Terminology and Lexical Studies
Kouchenane1980@gmail.com

2 جامعة يحي فارس، المدية ،مخبر الدراسات المصطلحية والمعجمية

Yahya Fares University, Medea, Laboratory of Terminology and Lexical Studies
mohafod14@gmail.com

المؤلف المرسل: محمد فوضيل، Mohamed FOUDIL الإيميل: mohafod14@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021-10-14 تاريخ القبول : 2021-10-22

الملخص:

إنّ الحديث عن الجزائر وعظمائها ذو شجون، لأنّ موضوعاته كثيرة جدّا، تستعصي على العدّ والحصر، فضلاً عن كون كلّ موضوع منها كافاً أنْ يكون مصدراً لمؤلفات جمّة وحده، بيد أنّ ما لا يدرك كلّه، لا يترك جلّه، وفي هذه الوقفة البحثيّة السّريعة، نختار الحديث عن أشهر أعلامها ورجالاتها، في العصر الحديث، إنّه الشّيخ الأمير عبد القادر الجزائريّ .

يُعد الأمير عبد القادر الجزائريّ شخصيّة مثيرة للجدل،حيث تناولها الباحثون والدّارسون، وعكفوا على تحليل خصوصيات شخصيته، ومناقشة مواقفه التّاريخيّة، وشهادات من عاصروه، وآراءهم في سيرته، سواء كانوا من محبيه و المعجبين به، أو غرمائه والحاقدين عليه ،كما أولوا مؤلفاته عناية فائقة بالدّراسة والتّحليل، نثريّة وشعريّة على حدّ سواء، واتخذوها منطلقاً لأبحاثهم ودراساتهم، و راحوا يكتشفون أسرارها، وينتقون جواهرها، ويشرحون غريبها ، ويُعَلِّلُون لظواهرها ،أو ينتقدون ما بد لهم أنّه يستدعي النّقد . وديوانه الشّعريّ واحد من تلك المؤلفات التي أسالت الحبر دراسة و تحليلاً، تدفع بلا ريب، نحن كذلك إلى البحث عن قيمة ذلك الدّيوان، و بيان مكانته في عُرْفِ الدّارسين و المحققين.

الكلمات المفتاحية: الأمير عبد القادر الجزائريّ ، مؤلفاته ، القيمة، ديوانه الشّعريّ ، المكانة.

Abstract:

Talking about Algeria and its greats figures is fraught with confusion, because its topics are so many, that it is difficult to count and enumerate, in addition to the fact that each topic, alone, is sufficient to be a source for many books, but what is not realized by the Almighty does not leave all of it, and in this quick research, we choose to talk about one of the most famous outstanding figures in the modern era, the Algerian "Emir Abdelkader".

The AlgerianEmir Abdelkader" is a controversial figure, that's what made researchers and scholars to concentrate on analyzing his personality, discussing his historical attitudes, and the testimonies of his contemporaries about him,whether they were his fans and admirers, or his opponents and haters, as they gave both his prose and poetic great care. They took this writing as a starting point for their research and studies, and they began to discover its secrets, select its jewels, explain its strangeness, and justify it, or criticize what they thoughtneeds criticism, and his poetic collection is one of those books that ink studied and analyzed that undoubtedly push us also to research on the value of that collection (Diwan) and its position in the scholars' tradition.

Keywords: The Algerian Emir Abdelkader, his books, value, his poetry, status.

مقدمة:

لكلّ أمّة من الأمم الإنسانيّة تاريخ تعتزّ، وتتفاخر به بين الشّعوب، ولا يكون لها ذلك الاعتزاز والتّباهي، إلّا بتوافر ما يضمن الافتخار ، من بطولات ومكاسب و إنجازات، هاته الأخيرة لاتنشأ من عدم، بل بالقيام بأعمال جليلة، وتضحيات

عظيمة، يُسْتَرْخَصُ فيها الغالي والنّفيس، ولا يُقْدِمُ على فعل هذا إلاّ الرّجال والأبطال والعظماء والشّخصيات الفذّة، من: القادة، والسّاسة، والعلماء، والمفكرون، ورجال الدّعوة والإصلاح،و الأدباء والشّعراء، وسائر المبدعين .

وشخصية الأمير عبد القادر الجزائريّ واحدة من رجالات الجزائر، وهي أشهر من نار على علم، ظهرت في العصر الحديث، وبالتّحديد في القرن التاسع عشر، ملأت الأرجاء والأسماع ، و شغلت من حولها بالحديث عنها، داخل الجزائر وخارجها،بسبب ما كانت تصدره من أقوال، وتنجزه من أفعال، قرّبت إليها المحبين والمخلصين، وأرْهَبَتْ الأعداء والمنافقين، وأبعدت عنها المتخاذلين، وزادت في إعجاب وانبهار المعجبين والمندهشين،لِمَا حَفِلَتْ به من خصوصيات، وجمعته من خصال امتازت بالتّناقض والتّباين، وكيف لا، وهو الأمير، والقائد العسكريّ، والأديب ،والفقيه، والشّاعر، والعاشـــق،والفارس،والمتصوف،والقائم على شؤون الأسرة.

هذه الشّخصية العظيمة عاشت على أرض الجزائر، وتركت ما يدل على عظمتها و تَمَيُّزِها، تمثل ذلك في آثارها المتنوعة، ومؤلفاته في مقدمتها، حيث شغلت بعض الدّارسين بالبحث والتّنقيب عن كلّ ما له صلة بالأمير عبد القادر، وتتبّعوا مصادره، غايتهم كشف المزيد عن أسرار هذه الشّخصية المثيرة للجدل، بين تخصصات أهل العلوم الإنسانيّة، حيث أنّ كلّ تخصص راح يُظْهِرُ معالم شخصية الأمير، في مجاله وزاويته ،وبحسب اهتماماته وميولاته.

إشكالية الدّراسة :

وجد أهل الأدب في تلك الآثار غرضهم وضالتهم، فأُغْرِمُوا بها، وراحوا يقلبون صفحاتها،ويقفون على عجائبها، و ديوان الأمير عبد القادر الجزائريّ ، أطلعهم على الكثير من المعارف و الميزات، التي تضاف إلى سجيل منجزاته العظيمة، والتي تجعلنا في إطار البحث الحثيث، بغية فكّ شفرة الإشكاليّة الجوهريّة، والمشكّلة من عدة تساؤلات فرعيّة يمكننا صياغتها في التّالي :

- من هو الأمير عبد القادر الجزائريّ؟
- ما سرّ نبوغه؟ وما هي الخصال التي جعلت منه شخصية عظيمة فذّة و متميزة؟
- ما هي تلك الآثار والمؤلفات الأدبيّة التي شغلت الدّارسين و الباحثين؟
- ما هو منجزه الشّعريّ ؟ وما مواصفاته وما أغراضه؟
- ما الجديد الذي أضافه، وحمله إلينا ديوان الشّاعر الأمير عبد القادر الجزائريّ ؟
- ما هي المكانة الأدبيّة والقيمة العلميّة لهذا الدّيوان الشّعريّ؟

وللإجابة على هذه التّساؤلات سعينا بحثاً عن مادة تشفي الغليل، وتَكْشِفُ لنا ما يُحْجَبُ عن أعين المتعجلين، فكانت المؤلفات المهتمة بشخصية الأمير عبد القادر الجزائريّ معينة وسنداً، كتاب" الأمير عبد القادر الجزائريّ رائد الكفاح الجزائريّ سيرته الذّاتيّة وجهاده" للدّكتور يحي بوعزيز، وكتاب:"الأمير عبد القادر الجزائريّ وأدبه"للأستاذ عبد الرّزاق بن السّبع، و كتاب " الأمير عبد القادر رائد الشّعر العربيّ الجديد" للدكتور محمد بشير بويجرة، دون أن نغفل المصدر الأساسي لمادة البحث "ديوان الشّاعر الأمير عبد القادر الجزائريّ (1807م-1883م) والذي جمعه وحققه وشرحه، وقدّم له الأستاذ والمحقق الجاد العربي دحو، والذي حاول فيه جاهداً أنّ يقدّم ما رآه جدير بالنشر والتّحقيق، ويقدّم إضافة نوعية ذات بال، يستحق الاحتفاء والاهتمام.

المنهج المتبع في هذه الدّراسة :

اعتمدنا في هذه الدّراسة المنهج الاستقصائيّ الوصّفيّ التّحليليّ، و الذي يمكننا من اكتشاف معلومات، و بعض أسرار ديوان الأمير عبد القادر الجزائري الشّاعر، وفيها تكون الإجابة عن تلك التّساؤلات السّابقة، وبعدها الوصول إلى حلّ الإشكالية المطروحة، والتي تتطلب البحث المرّكز في الدّيوان، وبقية المصادر و المراجع، التي تحاول المساهمة في تقديم جديد يمكننا من معرفة القيمة والمكانة اللائقة بشخصية الأمير عبد القادر الجزائريّ.

أولاً:ترجمة الأمير عبد القادر الجزائريّ (1222هـ-1300هـ – 1807 م-1883م):

01- التّعريف بالأمير عبد القادر الجزائريّ نشأته وتكوينه :

"هو الأمير عبد القادر بن محي الدّين الهاشميّ الملقب بناصر الدّين، وُلِدَ بالقيطنة (ناحية معسكر)، و تلقى دروسه الأولى على والده ثم انتقل إلى وهران، و بها حصّل، حتى برع في كافة الفنون، ثمّ سافر منها برّاً عام (1241هـ /1825م)، صحبة والده قاصدين البقاع المقدسة عن طريق القاهرة،

وبعد أداء فريضة الحج، زار دمشق فبغداد،ثمّ بعد إن حجّ مرة ثم عاد إلى الوطن عام(1246هـ – 1830م)،"[1]

لقد عاد الأمير في السّنة ذاتها، والتي شهدت فيها الجزائر الاحتلال الفرنسيّ،فبايع والده أهل (القيطنة) أميراً عليها لمكانته العلميّة وصلاحه ،و شجاعته ،ثمّ اعتزل الإمارة واختاره عوضاً عنه، فتقدّم إليه مبايعاً ومعتذراً، بتقدّم سنه، ثمّ بايعه مجلس علماء مدينة معسكر في 03رجب 1238هـ /21 تشرين 1832م، ثمّ بايعه النّاس بيعةً عامةً في 13 رمضان من السّنة نفسها 04 شباط1832م، وكان ممن بايعه القبائل الشّرقيّة و الإحياء الغربيّة، ولقبه والده بأمير المؤمنين ناصر الدّين"[2]

وبعدما تمت مبايعته،أقام إمارته على الفضل، والعدل والنّظام، و باشر الأعمال، و ركوب الأخطار، وضرب النّقود من الفضة والنّحاس، وأنشأ معامل الأسلحة واللباس، وجعل مدينة (معسكر)حاضرة إمارته، ووضع للدّولة الفتية دستوراً يتضمن مجموعة القوانين التي تنظم الدّولة"[3]

راح الأمير عبد القادر الجزائريّ يقويّ شوكة دولته ، حتى أيقن من قدرته على مواجهة فرنسا المحتلة لأرض وطنه الجزائر، "فقام بأمر الجهاد وقاوم الجيوش الفرنسيّة الشدّيدة، ودارت بينه وبينها معارك عنيفة، كانت الحرب فيها سجالاً، ومن جملة تلك المعارك: معركة واصل، ونهر تافنة، ووافده سكان بناحية تلمسان، حتى اضطر أحد قادة فرنسا إلى إبرام معاهدة صلح معه، عام 1253هـ(1937م)، عُرفت بمعاهدة تافنة، سلّم له الفرنسيون بمقتضاها مدينة تلمسان، التي كانوا استولوا عليها من قبل، وكان محاصراً لها فبقيت في حكمه إلى أن استردها الفرنسيون عام 1259هـ (1842م) ، بعد نقض المعاهدة السّالفة الذّكر "[4]

ظلّ الأمير يقاوم بكلّ ما أوتي من قوة وجهد، حتى أيقن بأنّ الاستمرار في أسلوب المقاومة لا يحقق نتيجة مع فرنسا، فقرر الاستسلام والدّخول معها في هدنة، فكان له ذلك ، لكنّ فرنسا ألقت عليه القبض وأسرته، ثمّ نفته إلى دمشق بسوريا، أين واصل جهاده الدّعويّ، وراح يفيد كلّ من حوله بعلمه، وحكمته، وخبرته، همّه نصرة الدّين، وإعلاء كلمة الحق حيثما و جد البشر .

لقد كان الأمير عبد القادر الجزائريّ "يتمتع بصحة في شبابيه وشيخوخته، على الرّغم مما تحمله من نوائب الدّهر. ومصائب الزّمن من جهاد، وأسر في سبيل الله، ثمّ الوطن، حيث تحمل ذلك في جلد وصبر ونفس قوية إلى إن أصيب آخر أيامه.....ولم يظهر ضجراً و لا تأوهاً قطّ، ولا ترك الصّلاة في وقت من الأوقات، وفي السّاعة السّابعة من ليلة السبت 19 رجب 1300هـ/ 23 مايو1883م، لبّى نداء ربّه بنفس راضية مرضيّة، وذلك في قصره في (دمر) ضاحية دمشق عن عمر يناهز76 حولاً".[5]

02- مؤلفاته :

رحل الأمير عبد القادر الجزائريّ مخلّفاً وراءه تراثاً أدبيّاً قيّماً، تنوع بين الكتابة النثريّة والكتابة الشّعريّة، جاءت في مجموعة من المؤلفات العظيمة الأثر، نذكر منها، التّالي :

- **إجابات الأمير عبد القادر** (وهي أسئلة من بعض علماء عصره عن إشكالات بعض عبارات الصّوفية ،كقول الغزالي مثلاً : ليس بالإمكان أبدع مما كان).[6]
- **رسالة في الحقائق الغيبية**: وهي شرح للبيتين المشهورين التّاليين على المشرب الصّوفيّ :

رَأَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ فَأَذْكَرَتْنِي
لَيَالِيَ وَصْلُهَا بالرَّقْمَتَيْنِ
كِـلَانَا نَاظِرٌ قَمَراً وَلَكِنْ
رَأَيَتُ بِعَيْنِيهَا وَرَأَتْ بِعَيْنِي[7]

- **رسالة في شرح التّكوير**(على الطّريقة الصّوفيّة).[8]
- **ذكرى العاقل وتنبيه الغافل**: وهو من بين أهم مؤلفاته، هذا "الكتاب ينبئنا عن سعة ثقافة الأمير ومواقفه من الحضارة الغربية المعاصرة، ومدى تأثره بما امتازت به هذه الأخيرة من اختراعات وازدهار صناعي علمي "[9]
- **المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد**: وهو أشبه برسالة تصدى فيها الأمير عبد القادر للتدليل بحجج دامغة وأدلة منطقية كونيّة على وجود الله سبحانه وتعالى خالق هذا الكون، فجاء كتابه هذا حصيلة عمر طويل،تقصى في الاستقصاء، والبحث، والتّنقيب والتّمحيص لكلّ ما روي ونقل عن الدّيانات والرّسل والأنبياء والكتب السّماوية "[10]
- **المواقف في التّصوف والوعظ والإرشاد:** وهو كتاب في علم التّصوف.

- **وله مجموعة من القصائد والأشعار وردت في خطبه و مراسلاته:**
- من هنا قصيدة مدح فيه شيخه الفاسيّ في مكة المكرمة.
- قصيدتان على لسان أهل الله.[11]

- **ديــوانه الشّعريّ :** وهو عبارة عن مجموع من القصائد الشعريّة مختلفة الإغراض .

هذا المؤلف يتطلب منا وقفة خاصة،من أجل التّعرف على التّجربة الشّعريّة للأمير عبد القادر الجزائريّ، واهتمامات الحياتية، وإضـافاتــه الإبــداعية، ولمســاته الفنـــيّة، وأبعاده الفكريّة و الإيديولوجيّة.

ثانياً: التّعريف بدّيوان الأمير عبد القادر الجزائريّ و أغراضه الشّعريّة:

لقد جُمع الدّيوان في نسخ كثيرة ، وحُقق مرات عدّة، نختار من تلك النّسخ المحققة،النّسخة التي جمعها وحققها، وقام بشرحها والتّقديم لها، نسخة الدّكتور الأستاذ العربي دحو، الطّبعة الثّالثة، الصّادر عن منشورات ثالة، سنة 2007،تمّ إنجاز هذه الطّبعة في إطار تظاهرة "الجزائر عاصمة الثّقافة العربيّة2007".

01- وصف الكتاب وشخصية الكاتب :

الكتاب يحمل عنوان "ديوان الشّاعر الأمير عبد القادر الجزائريّ 1807م-1883م، عدد صفحاته 132صفحة، نقل المحقق الأستاذ العربيّ دحو لنا في الصّفحة الخامسة من الكتاب، والتي تليه تصدير الطّبعة الأولي 200م بقلم الأستاذ والشاعر عبد العزيز سعود البابطين، والذي ذكر فيه بشخصيّة الأمير عبد القادر، وحياته النّضاليّة والعلمية، وقيمة مؤلفات المتعددة المعارف والمشارب (السّياسيّة، والدّينية،الصّوفية،والأدبية...الخ)، وآثارها في السّاحة الأدبيّة العربيّة الحديثة،وأن سيرته معلماً يسترشد به السّائرون في المشرق والمغرب، نلتمس هذه المعاني وزيادة،في قوله: « لأمير عبد القادر الجزائريّ صوت فذّ من أصوات العروبة والجهاد في القرن الثّالث عشر الهجريّ –التّاسع عشر ميلاديّ- فقد كانت سيرة حياته بخطوطها القريبة والبعيدة ترجمة آمنة لتآلف الوجدان العربيّ،مشرقيّة ومغربيّة،وشوقه للخلاص من سطوة الجهل والخرافة وعبادة الذّات القبليّة».[12]

كما يرى عبد العزيز سعود البابطين أنّ حياة الأمير القادر الجزائريّ ملى بالصّور المضيئة، والكلام العاجل عنها لا يفي بالغرض، وأنّ المترجم الصّادق لها،هو إنتاجه الشّعريّ، وديوانه في مقدمة ذلك، كونه يُعبر عن أفكاره ومشاعره المنقولة بأساليبه في هذا الدّيوان، يقول وبوضوح في هذا الشّأن: « والصّور التي يمكن للإنسان أنْ يقف أمامها في حياة هذا الأمير المناضل أجل من أن تحصيها كلمات عجالى، لكن الوجه الشّعريّ –وهو من أصدق وجوهه- يظلّ في حاجة إلى التّطلع إليه، وقراءته والتّعاطف معه، و يأتي هذا التّحقيق الجديد لديوانه ملبياً لهذه الحاجة، كما يلي استلهامها لقيم البطولة والعروبة والتّسامح، وتواصلاً للوعي المعرفيّ بأدواته التحقيق العلمي». 13

أمّا في الصّفحة السّابعة يورد لنا العربيّ دحو تصدير الطّبعة الثّانية للدّيوان 2005م بقلم جمال فوغالي، والذي لم يخف سرور باختياره مُصَدِّراً للطّبعة هذه الدّيوان، ولم يكتم إعجابه بالأمير عبد القادر الجزائريّ، يقول في ذلك: «كيف لي ألا أسعد كل هذه السّعادة وأنا أقدم الطّبعة الجديدة لديوان الأمير عبد القادر الجزائريّ ،والذي قام بتحقيقه الأستاذ الدّكتور العربيّ دحو، وقدّمه هدية احترام وتقدير للشّاعر و لمرفع رأسه».[14]

كما اعتبر جمال فوغالي شخصيته-يقصد هنا الأمير عبد القادر الجزائريّ- شخصية فخر للأمّة الجزائريّة، وبذلك تعتز مديريّة الثّقافة لولاية معسكر تكريماً له، وكيف لا، وهي شخصيّة جمعت بين عدة صفات للرّجولة من: شهامة وعلم وبطولة وسياسة وفروسيّة، وغير ذلك من الصّفات النّبيلة،التي يظلّ ذكرها خالداً إلى يوم الدّين، يقول مؤكداً لذلك : « إنّ الأمير عبد القادر فخر هذه الأمة المجيدة، إذ تعتز مديريّة الثّقافة لولاية معسكر بإصداره تكريماً للأمير الشّاعر، وتمكيناً للقراء لينهلوا من معين قيمه التي لا تنضب : شعريّة وفروسيةً تسامياً ومحبّةً ووطنيةً خالصةً لا تريم و لا تبرح ساكنة في القلوب إلى يوم البعث المبين».[15]

وبعد ذلك ينقل المحقق **العربيّ دحو** مقدمات طبعاته الثّلاث تباعاً:(ط01: 2000م/ط02: 2005م /ط03: 2007م)، مبيناً فيه أسباب اهتمامه بالدّيوان، وظروف جمعه لمادته، ودواعي الطّبعة الأولى والثّانيّة،وأخيراً الطبّعة الثّالثة. غير مخفٍ استفادته ممن أعمال من سبقوه إلى جمع الدّيون، أو محققيه، مع بيان إضافاته النّوعيّة في كلّ طبعة من الطّبعات الثّلاثة، همّه الوحيد، وشغله الشّاغل، هو جمع ما أمكن من قصائد الأمير عبد القادر، والتّحقق من نسبتها إليه، حرصاً

على إفادة المهتمين بشخصية الشّاعر الأمير من ناحية،كالباحثين والدّارسين لها، بل حتى المعجبين والمريدين، وتكريمه بالعناية والتّعريف به، ونشر فكره وآدابه من ناحية أخرى،خصوصاً بعدما علمنا مكانة شخصية الأمير الفذّة، والمتميزة عن معاصرها داخل الوطن وخارجه.

02- أغراض الدّيوان الشّعريّة:

إنّ المتصفح لديوان الأمير عبد القادر الجزائريّ، يلفيه ديواناً حافلاً بالقصائد الشّعريّة، المتباينة في موضوعاتها، والمتعددة في أغراضها، بلغة عربيّة ملفتة للأنظار، ومثيرة للإعجاب، فقد كان برعاً بارعتان،البراعة الأولى تمثلت في : بطولته وجهاده وقيامه بشون الدّولة وأعبائها و مسؤولياتها الثّقيلة،خصوصاً وأن وطنه يشهد احتلالاً فرنسيّاً غاشماً ،

أمّا براعته بالرّغم تمثلت في: " كونه استطاع أنْ ينظم هذا الشّعر، ويتعاطى قريضه، وهو لا يزال يافعاً دون الخامسة والعشرين من سنه، لم يسبق له أنْ تعلّم موازين الشّعر ومقاييسه، ولا سبق أنْ تلقى أصوله ومبادئه على أستاذ خبير في فنون الشّعر و أصوله "[16]

وهذا ما يزيد العجب والإعجاب بشخصيته، التي تجمعه بين الكفاح بالسّيف والقلم في أعزّ أيام الحرب والمقاومة الباسلة ضدّ الجيوش الفرنسيّة الغاصبة ،حيث كان "أروع شعره مما قاله زمان الحرب والثّورة، جاء على أشد ما يكون في قوة المعنى ومتانة الأسلوب، صور واقع بلاده والشّعب، وأعطى لنا صورة واضحة قوية عن شخصيته وبسالة جيشه الفتي، كما جسّم مظاهر تلك الوقائع الحربية المهولة"[17] .

دُون أن ننسى كذلك، أنْ جلّ تلك القصائد الرّائعة، وردت في العهد التركي، والذي تميز في أغلب مراحله بطغيان العاميّة وغياب الفصحى، وحتى و إنْ وجدت اللغة العربيّة، فهي اللّغة الفجّة المنعوتة بالرّكاكة الأسلوبيّة وببساطة الموضوعات المتناولة. كلّ هذا لم يمنع الأمير الشّاعر من إثبات شخصيته القويّة، وثقافته الواسعة، ولغته الرّفيعة، وأفكاره الرّاقية، الدّالة على تكوينه الرّصين، والمختلف المتعدد المشارب والبيئات المتناقضة : (حرية،أسرة،رحلات،جهاد،أسر،نفي،حياة القصر، تصوف، وغير ذلك)،صَقَلَها بموهبته الشّخصيّة، وصفاته الذّاتيّة، لذا نجد الدّيوان حافلاً بالأغراض الشّعريّة المتنوعة، مثل: غرض "الفخر"،و"الغزل"،و"المساجلات"،و"المناسبات"،و"التّصوف" ،ونورد بعض النّماذج لتلك الأغراض الواردة في الدّيوان، مقتصرين على ثلاث منها فقط(الفخر ، الغزل ، التّصوف) ، في ما يلي :

أ- غرض الفخر:

انضوت تحت هذا الغرض قصائد كثيرة في عناوين مختلفة ، نذكر منها قصيدته " **وراء الصّورة**"، في هذه القطعة الشّعريّة، يدعو الأمير عبد القادر إلى الاهتمام والبحث عما وراء الصّورة الخَلْقِية للإنسان،لا الوقوف عند شكلها ومظهر الخارجي، فالمرء يتستر وراء وجهه الذي يفتخر به الكثير من النّاس، لكنّ الحقيقة تتوارى خلف ذلك الوجه، الذي لا يُنبأ عن أسرار الشّخصية العظيمة، ونفسيتها الدّاخلية القويّة للفرد، وفيها يكمل الافتخار، يقول في ذلك من (بحر الطّويل):

لَئِنْ كَانَ هَذَا الرّسمُ يُعْطِيْكَ ظَاهِرِي
فَلَيْسَ يُرِيْكَ الرَّسْمُ صُوْرَتَنَا الْعُظْمَى
فَثَمَّ، وَرَاءَ الرَّسْمِ شَـخْصٌ مُحْجَّبٌ
لَهُ هِمَّةٌ ، تَعلُـو بِأَخْمُصِهـَا النَّجْمَـــا
وَمَا الْـمَرْءُ بِالْوَجْهِ الصَّبِيْحِ اِفْتِخَارُهُ
وَلَكِنَّهُ بِالْعَقْلِ، والْخُلُـــقِ الْأَسْمَـــى
وَ إِنْ جُــمِعَتْ لِلْمَرْءِ هَـــــذِي وَهَذِهِ
فَذَاكَ الْذِي لَا يُبْتَغَــى بَعْدَهُ نُعْمَـــى[18]

فبحسب رأي الأميرِ أنّ الوجه الجميل، لا يكون، ولا يعدّ مصدراً للافتخار لدى الإنسان، بل يكون الافتخار بالعقل الرّاجح والأخلاق النّبيلة، وإذا تمّ له الجمع بين الخصلتين، إيّ: اجتمع فيه جمال المظهر والمتمثل في حسن الصّورة، وجمال المخبر، والمتمثل في كمال العقل والخلق الأسمى، فذلك من أجل نعم الله على عبده، و هذا حال لو تحقق فنعم الافتخار وحُقَّ له ذلك.

وفي قصيدة أخرى وسُمّت بعنوان"**بنا افتخر الزّمان**"، هاهو الشّاعر الأمير عبد القادر يفتخر بنفسه، يعتدّ بها كثيراً، و يُعْلِي من شأنها، لكونه تتوافر فيه مواصفات المفتخر بذاته، وتحققت فيه صفات الافتخار والاعتداد الماديّة والمعنويّة، والتي يُعرب عنها في هذه الأبيات الشّعريّة الصّريحة، وهي من (بحر الوافر) :

لَنَا فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ مَجَالٌ
وَمِنْ فُوْقِ السِّمَاكِ لَنَا رِجَالٌ
رَكِبْنَا لِلْمَكَارِمِ كُلَّ هَوْلٍ
وَخُضْـنَا أَبْحُراً وَلَــهَا زُجَالٌ

إِذَا عَنْهَا تَوَانَى الْغَيْرُعَجْزاً
فَنَحْنُ الرّاحِلُونَ بِهَا الْعِجَالُ
سِوَانَا لَيْسَ بِالْمَقْصُودِ لَمَّا
يُنَادِي الْمُسْتَغِيْثُ : أَلاَ تَعَالُواْ!
وَلَفْظُ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ مُسَمَّى
سِوَانَا، وَالْمُنَى مِنَّا يُنَالُ
لَنَا الْفَخْرُ الْعَمِيْمُ بِكُلِّ عَصْرٍ
وَمِصْرٍ،هَلْ بِهَذَا مَا يُقَالُ ؟
رَفَعْنَا ثَوْبَنَا عَنْ كُلِّ لُؤْمٍ
وَ أَقْوَالِي تُصَدِّقُهَا الْفِعَالُ [19]

ففي هذا الأبيات عين الفخر، وقمة الاعتداد بالذّات، وكيف لا وهو يبيّن حاجة النّاس الشّديدة إليه، حينما ينادي المستغيثون في النّاس، وهم موقنون واثقون، ألاّ مجيب غير الأمير عبد القادر، وأفعاله في الواقع تصدّق أقواله، بل اعتراف أعداءه من الفرنسيين بقوة شخصيته، وبسالته في النزال أيّام الوغى، والمعارك الضّارية، و التي لازال الزّمان يفتخر بها، أسطع دليل، فهو يقول :

سَلُوا،تُخْبِرُكُمْ عَنَّا فِرَنْسَا
و يُصَدّقُ إِنْ حَكَتْ مِنْهَا الْمَقَالُ
فَكَمْ لِي فِيهِمْ مِنْ يَوْمِ حَرْبٍ
بِهِ اِفْتَخَرَ الزَّمَانُ، وَلاَ يَزَالُ [20]

ومن المعارك الشّهيرة التي تشهد على بطولات الأمير عبد القادر، وتؤكد صدق أقواله الفخريّة، وأفعاله الميدانيّة،استجابته لنداء مدينة تلمسان المحاصرة من قبل الجيوش الفرنسيّة،وانتفاضتها التّاريخيّة ضدّهم، فلم يكن لها سنداً غير الأمير عبد القادر ،الذي لبّ نداها، وصدّ عنها ظلم المعتدين، وكيدّ النّاقمين، وتخاذل المتقاعسين، يقول مصوّراً أحداث الواقعة في قصيدته المعنونة بـ"**لبيك تلمسان**"، ما يلي :

قَدْ اِنْقَضَتْ مِنْ " تِلْمْسَانَ" حِبَالُهَا
وَبَانَتْ وَآلَتْ لاَ يُحَلُّ عُرَاهَا
سِوَى صَاحَبِ الْإِقْدَامِ فِي الرَّأْيِ وَ الْوَغَى
وَ ذِي الْغَيْرِ الْحَامِي الْغُدَاة حَكَاهَا
وَلَمَّا عَلِمْتُ الصِّدْقَ مِنْهَا بِأَنَّها
أَنَالَتْنِي الْكَرَاسِي، وَحُزْتُ عُلَاهَا
وَلَمْ أَعْلَمَنَّ فِي الْقُطْرِ غَيْرِي كَافِلاً
وَلاَ عَارِفاً فِي حَقِّهَا وَبَهَاهَا
فَبَادَرْتُ حَزْماً وَانْتِصَاراً بِهِمَّتِي
وَأَمْهَرْتُهَا حُبّاً فَكَانَ دَوَاهَا
فَكُنْتُ لَهَا بَعْلاً وَكَانَتْ حَلِيْلَتِي
وَعَرُسِي، وَ مُلْكِي، نَاشِراً لِلِوَاهَا [21]

وبعد استجابته لنداء "تلمسان"، ومقارعته لظلّامها، وخوضه لغمار انتفاضتها، ونرفعه للواء النّصر في سمائها فوق روابيها، راح يبسط سيادته عليها، و يضمها إلى إمارته وسلطانه وملكه، وظلّت ترفل في أثواب العزّ والتّمكين، معترفة بفضله عليها، و إحسانه إليها، معجبةً به، وبكفاحه، ونضاله من أجل نصرتها،طالبة منه المزيد من العزّ والكرامة والجاه، وهذا ما عبرّ عنه في القصيدة عينها، إذ يقول :

وَوَشَّحْتُهَا تَوْباً مِنَ الْعِزِّ رَافِلاً
فَقَامَتْ بِإِعْجَابٍ، تَجُرُّ رِدَاهَا
وَنَادَتْ أَعَبْدَ الْقَادِرِ الْمُنْقِذَ الَّذِي
أَغَثْتَ أُنَاساً مِنْ بُحُورِ هَوَاهَا
لِأَنَّكَ أُعْطَيْتَ الْمَفَاتِيْحَ عُنْوَةً
فَزِدْنِي أَيَا عِزَّ الْجَزَائِرِ جَاهَا [22]

وهذا ما تحقق فعله، إذا طُرد الفرنسيون من أراضي تلمسان، واسترجعت كرامتها، وأُكْرِمَتْ بحماية الأمير عبد القادر الجزائريّ، والذي خلدّ ذلك في شعره، مفتخراً بإنجازه العظيم فيها، وفي غيرها من المواطن.

توالت قصائد الفخر في ديوان الشّاعر الأمير عبد القادر الجزائريّ، وغرضه منها، بيان مكامن قوته، ورباطة جأشه، لدرجة أنّ جيشه يحتمي عند شدّة الحرب، ولقد افتخر بهذا الصّنيع، الذي يُعْدَمُ في الكثيرين من المحاربين وقادة الجيوش، وهذا ما يقول في قصيدته المشهورة بعنوان: "**بي يحتمي جيشي**"، و هي من (بحر الطويل) :

أَمِيْرٌإِذَا مَا كَانَ جَيْشِي مُقْبِلاً
وَمُوقِدُ نَارِ الْحَرْبِ إِذْ لَمْ يَكُنْ صَالِي
إِذَا مَا لَقِيْتُ الْخَيْلَ، إِنِّي لَأَوَّلٌ
و إِنْ جَالَ أَصْحَابِي فَإِنِّي لَهَا تَالٍ
أُدَافِعُ عَنْهُمْ مَا يَخَافُونَ مِنْ رَدَى
فَيَشْكُرُكُلُّ الْخَلْقِ مِنْ حُسْنِ أَفْعَالِي
وَأُوْرِدُ رَايَاتِ الطِّعَانِ صَحِيْحَةً
وَأُصْدِرُهَا بِالرَّمِي تَمْثَالَ غِرْبَالِ

وَمِــنْ عَادَةِ السَّادَاتِ بِالْجَيْشِ تَحْتَمِي
وَ بِـي يَحْتَمِي جَيْشِي وَ تُحْرَسُ أَبْطَالِي
وَبِــي تَتَّــقِي يَــوْمَ الطِّعَانِ فَــوَارِسٌ
تَخَالِــيْنَـهُمْ فِي الْحَرْبِ أَمْثَالَ أَشْــبَالِ
إِذَا مَا اِشْتَكَتْ خَيْلِي الْجُرْاحَ تَحَمْحُمَاً
أَقُوْلُ لَهَا : صَبِراً كَصَبْرِي وَ إِجْــمَالِي
وَأَبْذُلُ يَــوْمَ الرَّوْعِ نَــفْساً كَرِيْــمَةً
عَلَى أَنَّهَا فِي السِّلْمِ أَغْلَى مِنْ الْغَالِــي[23]

في هذه القصيدة هو يوجه خطابه لزوجته الغضُوب، يخبرها عن إقدامه وشجاعته، مفتخراً بنفسه. أجل،إلى هذا الحدّ يعتد الأمير بنفسه، وإلى هذه الدّرجة يعلو بنفسه، حتى يجعل منها، مجناً يحتمي به الفوارس ويسكن تحته جيشه، و يلو دبه أبطاله.[24]

ويواصل افتخاره بنفسه، وشجاعته وبسالته وإقدام، وإنّ كلّ مكان فوق الأرض يشهد له على تضحياته، مرشداً زوجته أن تسأل عنه من شاءت من الأحياء حتى جيش الفرنسيين، وتسأل من شاءت من الجماد، كالليل، والجبال، والبيد، والمفاوز، و السّهول وغيرها:

وَعَنِي سَلِي جَيْشَ الْفِرَنْسِيْسَ تَعْلَمِي
بِـأَنَّ مَنَايَاهُمْ بِــسَيْفِي وَعَسَّالِي
سَلِــي اللَّيْلَ عَنِي،كَــمْ شَقَقْتُ أَدِيْمَهُ
عَلَى ضَامِرِ الْجَنْبَيْنِ، مُعْتَدِلِ عَالِ
سَــلِي الْبِيْدَ عَنِّــي وَ الْمَفَاوِزَ وَالرَّوَابِي
وَسَهْلاً وَحَــزْناً،كَــمْ طَوَيْتُ بِتِــرْحَالِي
فَــمَا هِــمَّتِــي إِلاَّ مُــقَارَعَةُ الْــعِــدَا
وَهَــزْمِــي أَبْــطَالاً شِدَاداً بِأَبْطَالِــي
فَــلَا تَــهْزَئِي بِي وَاعْلَــمِي أَنَّنِــي الَّذِي
أُهَــابُ،وَلَوْ أَصْبَحْتُ تَحْتَ الثَّرَى بَالِي[25]

يختم قصيدته هاته بأقصى صوّر الفخر،والتي يصوّرها، في هيبة النّاس له، وخوفهم منه، حتى بعد موته،وهو في قبره بالي،ليدل على قوته حتى في حالة الضّعف والغياب بل في الفناء و العدم.

ب- غرض الغزل :

وبعد تجاوزنا لغرض الفخر والحماسة، والتّغني بالبطولات، نطرق باب الغزل، والذي يتناقض تناقض صريحاً مع حياة الجدّ، والحزم، والبسالة، والقوة، والشّدة والحماسة، حيث تقع الحياتان: (الفخر والغزل)، على طرفين متباينين، و " إن من يدرس حياة الأمير في الطّفولة، ويتمعن في تفكيره ، ويتابع مراحل تعلّمه، قد يميل نحو إبعاد غرض الغزل من شعره نهائياً ، لأنّ تكوينه الأول، كان ينأى به بعيداً عن هذا الغرض، زيادة على الظّروف البيئيّة، والمنشأ العائليّ /الأسريّ، ونسبه الشّريف كلّها تقلل من نسبة إمكانية الخوض في هذا الغرض ".[26]

ولهذا فـ"إنّ الأمير كان قد شكل الاستثناء في شخصيته، وفي سلوكاته، وفي ذوقه، وفي إنسانيته، فإنّه لابد من أن يجرب حظّه من قريض الغزل، ومضامينه،وفي الإبانة عن مكامنه، وذلك حتى تكتمل دائرة ترسيماته الإنسانيّة وحتى تنفى عنه كلية سمات التّخلف والغلظة وسلوكات الأعراب".[27]

للإشارة يطيب لنا هنا، أنْ ننبه في هذا الغرض، أنّ كلّ قصائد الأمير الغزليّة، قالها في زوجته ابنة عمّه، عبرّ لها فيها وبكلّ صدق، عما يختلج صدره من حبّ وشوق، وما يُصِيْبُ ذلك الحبّ من أشجان و يعتريه من أحزان، تُؤثر في أذواقه ، وتعكر صفو مزاجه، و تَحُولُ بينه و بين مراده، وتسلبه لذائذ شتى، أدناها الرّقاد، وقد أفصح عن حاله مع هذا الأخير ، والذي سُلب منه، وحَرَمَهُ ما حَرَمَه من مُتع الحياة، يقول في شأن ذلك، في قطعة شعريّة عنوانها **"مَسْلُوْبُ الرُّقَادِ"** ،و هي من (بحر الوافر) :

وَمَالِي فِيْ اللَّذَائِذِ مِنْ نَصِيْبٍ
تَوَدَّعَ مِنْهُ مَسْلُوبُ الرُّقَــادِ[28]

وراح الأمير يتغزل بزوجته،وهو يقاسي و يعاني ما يعاني من شدّة حبه لها،مفصحاً عن ذلك الحبّ العذري العفيف في قصيدته الشّعريّة، والموسومة بعنوان :**"ابنت العمّ"**، وهي من (بحر الوافر) :

أُقَاسِي الْحُبَّ مِنْ قَاسِى الْفُؤَادِ
وَأُرْعِــاهِ وَلاَ يَــرْعَى وِدَادِي
(أُرِيْـدُ حَيَـاتَهَا وَتُــرِيْدُ قَتْلِـي)
بِـهَجْرٍ، أَوْ بِــصَدٍّ أَوْ بِــعَـادٍ
وَأَبْكِيْـهَا،فَــتَضْحَكُ مِلْءَ فِـيْهَا
وَأَسْـهَرُ،وَهِيَ فِـي طَيْبِ الرُّقَادِ[29]

إنّ شدّة معاناته من حبّه لابنة عمّه،بلغت منه ما بلغت، وهكذا"يستسلم، وهو القائد الحربيّ، والبطل العسكريّ ، والزّعيم السّياسيّ، إلى هذا الإباء والشّمم، اللذين تُظْهِرُهُمَا معشوقتُه، وتُصِرُّ على تنفيذهما، وتطبيقهما عليه"[30]

وبالرّغم من ذلك ظلّ الأمير لا يحرك ساكناً إزاء، إعراضها عنه، و بعادها منه ، وهجرانها له، بل راح يتعجب في هذا التّصرف العجيب و غير المتوقع من معشوقة الفؤاد، يقول متابعاً غزله، متعجباً :

وَمِنْ عَجَبٍ تَهَابَ الْأُسْدُ بَطْشِي
وَيَمْنَعُنِي غَــزَالٌ عَـنْ مُــرَادِي
وَمَــاذَا؟! غَيْــرَ أَنَّ لَهُ جَمَالاً
تَمَلَّكَ مُــهْجَتِي مُـلْكَ السَّوَادِ
وَسُــلْطَانُ الْجَمَالِ لَــهُ اِعْـتِـزَازٌ
عَلَى ذِي الْخَيْلِ وَالــرَّجُلَ الْجَوَادِ
وَهَــذَا الْفِعْــلُ مُـغْتَفَرٌوَزَيْــنٌ
إِذَا -يَوْمــاً- أَبِيْـتُ عَلَــى مَيَعادٍ[31]

وراح الشّاعر الأمير يخاطب ودّ زوجته، بما وُسِعَ من حيل، وامتلكه من أساليب وعبارات، تجعلها تتراجع عن كبريائها، الذي ما استطاع مجاراته، بل اعترف بهزيمته اتجاهه، وهو مستعد لتقديم كلّ التّنازلات من أجل عودة المياه إلى مجاريها، بل أعلى من قيمة حليلته و شأن ابنت عمّه إلى القيمة الجواهر والكنوز المدّخرة كالفضة والذهب، والتي يسعى النّاس في امتلكها و الاغتباط بها، فابنت عمّه هي ذلك المكتنز ، يقول فهذا الأمر :

إِذَا مَـا النَّـاسُ تَـرْغَـبُ فِـيْ كُنُوزٍ
فَـبِـنْتُ الْـعَمِّ مُـكْــتَنَزِي وَزَادِي[32]

إنّ تعلق الأمير عبد القادر الشّديد بزوجته ، دفع به إلى التّغزل حتى بخيالها وهي بعيدة عنه، وترجاها أنّ تجود عليه بطيفها،كي تهدأ أشواقه، وتخمد نيران الحنين، ويسكن فؤاده، والذي تعب من الإفراط في تذكرها، و سهر الليالي، كي يظفر بصورة من خيالها، ويتمتع به ،و تلك هي رجواه ومناه، ولكي تهنأ نفسه، وجوارحه بالعيش الكريم، وهو يصوّر ذلك في مقطوعته "**جُودِي بطيف**"، و هي من (بحر الطّويل)، يقول فيها :

أُحِبُّ اللّيْالِي كِــيْ أَفَــوْزَ بِطِــيْفِهَا
وَأَرْجُــو الْمُنَــى بَلْ قَدْ أَقُوْلُ أَنَــالُ
أَكَـلَّفُ جَفْنِـي النَّـوْمَ عَلَى أَنْ أَرَى
مِـثَالاً لَــهَا يَسْرِي وَلَيْسَ مِــثَالٌ
فَقُولُواْ لَهَا: إِنْ كُنْتِ تَرْضَيْنَ عَيْشَتِي
فَــجُوْدِي بِطَيْفٍ إِنْ يَــعُزَّوِصَالٌ
فَــيَنْعَمُ قَلْبِــي وَ الْجَــوَارِحُ كُـلُّهَا
وَ إِلاَّ فَــعَــيْــشِي مِحْــنَةٌ وَوَبَــالٌ[33]

يَبْدُ أنّ عشق الأمير عبد القادر لزوجته كلّفه غالياً، من شدة فراقهما وبعدهما، بسبب الظّروف التي حالت دون التقائهما، وبات يتألم ويتوجع بسبب النّوى، حتى صار مدمناً على تذكرها وفي لوعة دائمة،و تأجج نار الحبّ في فؤاده، يبوح لنا عن معاناته بسبب هذا الفراق، في قصيدته "**فِرَاقُكِ نَارٌ**"، وهي من (بحر الطّويل) :

أَقُوْلُ لِمَحْبُوْبٍ تَخَلَّفَ مِنْ بَعْدِي
عَلَيْكِ بِـأَوْجَاعِ الْفِرَاقِ وَ الْبَعْدِ
أَمَا أَنْـتِ حَقّاً لَوْرَأَيْـتِ صَبَابَتِي
لَهَانَ عَلَيْكِ الْأَمْرُمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ[34]

لقد ظلّ الأمير عبد القادر في لوعته الدّائمة، مصلياً بنار الحبّ التي أحرقت أحشاءه، وعيونه تذرف الدّموع حزناً، وتوجعاً على طول الفراق، حتى صار حنينه وأنينه، و زفراته وغيرها، تكشف ما أصاب من الهمّ والغمّ كمداً وشجناً، بسبب صبابته و تعلقه بزوجته، التي حال بينهما النّوى، بل أصابه من صبره وتحملّه رُغم متاعب المسؤوليات، يقول عن هذه الأزمة الوجدانيّة التّالي :

وَإِنّـي –وَحَقُّ اللهِ- دَائِمُ لَـوْعَـةٍ
وَنَارُالْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ فَـي وَقْـدِ
غَرِيْقٌ أَسِيْرُالسُّقْمِ مَكْـلُومُ الْحَشَا
حَرِيْقٌ بِنَارِالْهَجْرِوَالْوَجْدِ وَ الصَّدِّ
غَـرِيْـقٌ حَـرِيْـقٌ هَــلْ بِمِثْلِ ذَا؟!
فَفِي الْقَلْبِ نَارٌوَالْمَيَّاهُ عَلَى الْـخَدِّ
حَنِـيْنِي أَنِــيْنِي زَفَــرَتِـي وَمَضَرَّتِـي
دُمُـوْعِي خُضُوْعِي قَدْ أَبَانَ الَّذِي عِنْدِي
وَمِـنْ عَـجَبٍ صَبْـرِي لِـكُلِّ كَرِيْهَةٍ
وَحَـمْلِي أَثْـقَالاً تَـجِلُّ عَنِ الْـعَدِّ[35]

ندرك ونلاحظ من خلال ما تقدّم من أبيات الغزليّة المختارة و المبثوثة في الدّيوان، أنّ الشّاعر الأمير عبد القادر ، لم يكن متصنعاً في تجربته الشّعريّة الغزليّة، بل كان صادقاً معبّــراً، عن وجده وأشواقه،وحبّه، وحنينه للقرب منها، وصبره على فراق و بعده عنها، وتحملّ في جلد كلّ المصائب والمكاره من أجل المحافظة على حبّه لزوجته،والظّفر برضاها عليه، حيث كان الشّاعر الأمير عفويّاً في خطابات الغزلية،

صادقاً في بوحه والتّعبير عن مشاعره، وعواطفه، لم تمنعه قوته وبسالته من التّعامل مع غيره في ضوء بشريته، و إنسانيّته التي تطلب هي الأخرى حقوقها، و ترغب في إثبات وجودها و كينونتها في حياته و بكلّ يسر دون تكلّف أو تصّنع.

ج- غرض التّصوف:

لوعدنا إ لى الفترة التي عاشها الأمير عبد القادر الجزائريّ، نجدها فترة احتفت بمظاهر الزّهد والورع،وانتشار الطّرق الصّوفيّة والقباب والمزارات،وانشغل الخاصة والعامّة بشؤون التّصوّف، فكثرت الزّوايا،والرّابطات،وشدّ النّاس إلى الرّحال من كلّ فجّ عميق، من أجل الظّفر بمآربهم، أملاً في تغيير أحوالهم، وتطهير نفوسهم من أدران الحياة الدّنيا وشهواتها، راجين أن تفتح لهم أبواب الخير و القبول والرّضا من علّام الغيوب، أو تكشف لهم حجب الأسرار، كي تطمئن نفوسهم،إنْ كونوا من أهل القربى الطّامعين في الزّيادة، أو لتصحيح المسار،إن كانوا من أهل التّفريط والتّقصير، المسرفين على أنفسهم ، الوجلين من الطّرد و الحرمان .

لاغرو بأنّ الجميع كان يحدوه الأمل،والرّجاء، رُغم طول الطّريق، وقلّةالزّاد ، وكثرة الأغيار، والصّوارف والشّواغل، وحَسَدُ العُذّال ، وسماكة الحجب والمعيقات، سلاحهم الصّبر والجَلَدُ، ومكابدة الأشواق، والإلحاح في الطّلب، كلّ هذه المعاني، وغيرها، وهي كثيرة جدّا، حملتها أشعار و قصائد التّصوف في ديوان الشّاعر الأمير عبد القادر الجزائريّ.

لقد " كان وهج التّصوف عند الأمير، و هو ابن الطّريقة وابن زاويتها، قد سبغ كثيراً من الدّسامة والثراء تجربتيه: الشّعريّة والصّوفيّة معاً، مما أهّله لأنّ يبني رؤى جديدة في تيمة التّصوف وأن يفتح في محيطه الرّحب توجهاً مستحدثاً يبنى علّة " العزلة" و"الاختلاء" ابتداء، ثمّ يعود إلى ابتكار منهج يمزج ما بين "التّشكيك" و "التّعبيد" بنفس القدر و العزيمة على إبقاء الاتصال و الحفاظ عليه مع المحيط ومع الواقع"[36]

في تلك و العزلة و الخلوة الصّوفيّة كان للشاعر عبد القادر حوار مع نفسه، كي يضبط إيقاعات سير ها إلى الله، داعيّاً أيّاها إلى الإيمان بالغيب، حتى آخر لحظ في العمر، انتظاراً تحقق مرحلة الكشف، والتي يتمكن بفضلها السّالك معرفة مقامه عند الخالق سبحانه وتعالى، ومصيره بعد الموت، فيبشر بالقبول والرّضى، فيكون من أهل النّعيم، أو ينذر بالعذاب الأليم، فيكون من أهل الجحيم-عياذ بالله- وهذا ما يكسر خاطره، ويضطر إلى السّعي في تقويم اعوجاج سيره، وتصحيح سلوكاته مع الله، قبل الفوات وحلول النّدم، والذي لا يُجدي نقيراً يوم الجزاء، يقول في ضوء هذا الأيمان الغيبيّ منادياً نفسه، ثمّ محاججاً أيّاها في قصيدة " غيب" وهي من (بحر الطّويل):

يَا نَفْــسُ إِنَّ الْأَمْرَغَيْبٌ فَمَا تَدْرِي
بِمَاذَا يَكُوْنُ الْكَشْفُ فِي آخِرِ الْعُمْرِ
فَــإِمَّــا بَشِــيْرٌبِالْلِّقَاءِ وَالــرِّضَى
عَلَـى طَــوْلِ عُــتْبٍ بِالزِّيَارَةِ لِلـــزَّوْرِ
وَإِمَّــا بِــضِدٍّ بَلْ وَلَا كَــانَ ضِـدُّ ذَا
تَعَالَى إِلَهِي عَنْ عَذَابِي وَعَنْ ضُرِّي
وَلَيْسَ تَلَافٍ بَــلْ وَلاَ رَدَّ فَــائِتٍ
هُنَاكَ وَلاَ يُجْدِي سِوَى الْجَبْرِ لِلْـكَسْرِ
أَلَيْسَ لِهَذَا الْخَطْبُ–وَيْحَكِ- شَاغِلٌ
عَنْ الْأَهْلِ وَ الْأَصْحَابِ زَيْدٍ وَ عَنْ عَمْرُو[37]

ثمّ يتوجه الأمير عبد القادر شاكيّاً ومناجيّاً ربّه، كي يدفع عنه البلايا، وينقذه من الغرق في أوحال الشّهوات، وظلمات الغفلات، مستشفعاً بالرّسول محمّد صلى الله عليه وسلم المبعوث للخلائق أجمعين، ليحسن الله خاتمته، ويبشر بالرّضا والنّعيم المقيم والفوز المبين يوم يحشر النّاس، وهذا من نستخلصه من الأبيات التّاليّة:

أَيَا سَامِعَ الشَّكْوَى! وَيَا دَافِعَ الْبِلَا ! وَيَا
مُنْقِذَ الْغَرْقَى ! وَيَا وَسِعَ الْبِـرِّ!
تَجَهْتُ لَكُمْ وَجْهِي بِأَكْرَمِ شَــــافِعٍ
مُحَمَّدٍ الْـمَبْعُــوثِ لِلْعَبْــدِ وَالْحُــرِّ
لِتـرْسِلَ لِي عِنْدَ الْوَفَــــاةِ مُبَشِّــــراً
بِــرِضْوَانِكِ الْأَوْفَى وَ فَوْزِي فِي الْحَشْرِ[38]

ولمّا خاف الشّاعر لأمير عبد القادر، والخوف في ميدان التّصوف عدّة السّالكين و السّائرين المشتاقين بأرواحهم إلى أنوار الله وفيوضاته، اختار لنفسه صحبة لها الرّغائب نفسها، لكونها قطعت أشواطاً في سيرها، وذاقت حلاوة العزلة و الخلوة و الأنس بالله، فملأت أوقاتها مجتهدة بالذّكر في حضرة الله، فتعلقت روحه بوصلهم، ولم ترض بغيرهم بدلاً،لدرجة أنّهم ملكوا فؤاده، فذاق طعم الأنس، واستلذّ من نسائم الأشواق، وارتاحت بذلك روحها، يقول في قصيدة " **مسكين....لم يذق طعم الهوى**"، و هي من (بحر بسيط) :

أَوْقَـاتُ وَصْـلِـكُمْ عَـيْـــدٌ وَأَفْـرَاحٌ
يَا مَنْ! هُمُ الرُّوْحُ لِـي وَالـرَّوْحُ وَالـرَّاحُ
يَـا مَـنْ! إِذَا اِكْـتَحَلَتْ عَيْنِـي بِطَلْعَتِهِمْ
وَحَـقَقَتْ فِـي مُـحَيّا الْحُـسْنِ تَـرْتَـاحُ
دَبَّـتْ حـمـيّاهُم فِـي كُـلِّ جَـوْهَـرَةٍ
عَـقْـلٌ وَنَـفْسٌ وَأَعْـضَاءٌ وَأَرْوَاحٌ
فَـمَا نَظَـرْتُ إِلَى شَـيْءٍ بَـدَا أَبَداً
إِلاَّ وَأَحْـبَـابُ قَلْبِي دُوْنَـهُ لاَحُـواْ[39]

لقد كان في تعلق قلبه بأحبابه أمرٌ عجبٌ ،فقد نظر إلى حسن منظرهم، وأعجب به، لم ير شيهاً لهم، ولم يَرُقْ لقلبه البعد عن حضرتهم، ولم تَطِقْ عَيْنُه رُؤيةَ غيرهم، وغَرِقَ في حبّهم زمناً طويلاً، وأمتطى سفن اللحاق بهم، قاطعاً بحار الأشواق، رغبة في الوصول إلى منزلتهم ومراتبهم، والتّمتع بحسن جمالهم،وكمال أرواحهم، ورُقيّ أنفسهم، وحصافة عقولهم، ووضوح فكرهم، إذ يشور إلى هذا الكمال الإنسانيّ و النور الإيمانيّ، في الأبيات التّاليّة :

نَظَـرْتُ حُسْنَ الَّذِي لاَ شَيْءَ يُشْبِهُهُ
فَـمَا يَرُوقُ لِقَلْبِـي بَـعْدَ مِـلَاحِ
وَلَيْسَ فِي طَـاقَتِي الـرُّؤْيَا لِغَيْرِهُمُ
وُلَوْ قَلَتْنِي الْوَرَى فِي ذَلِكَ أَوْ شَاحُواْ
غَـرِقْتُ فِـيْ حُبِّـهُمُ دَهْراً أَلَمْ ترني
فِي بُحْرِهِمْ سُفُنٌ - حَقّاً – وَمَـلَّاحٌ ؟!
مَـاذَا عَلَى مَنْ رَأَي – يَوْماً – جَمَالَهُمُ
أَنْ لَيْسَ تُبْدُو لَهُ شَمْسٌ وَإِصْبَاحٌ[40]

ثمّ يستعطفه حال المسكن الذي لم يتذوق طعم العشق والهوى الإيمانيّ، الكامن في صحبتهم، والأنس بحديثهم، وأنّه ليس نادماً على محبته لأولئك الأحباب،و إنّه يتطلع لسماع أخبارهم، ولا شغل له يشغله، ولا عمل يمتهنه إلا التّعلق بهم، إذ تكفيه أخبارهم، فهي تجارته، وفيها أرباحه، لأن في مجالستهم الفوز بالجنة، وهي النّعيم والخير كلّه، يبيّن عن هذه المعاني في قوله :

مَسْكِيْنٌ مَا ذَاقَ طُعْمَ الْعِشْقِ مُنْذُ بَدَا
وَلاَ اسْتَـفَزَتْهُ مِـنْ لُقْـمَانَ أَلْوَاحٌ
فَـمَا نَـدَمِي بَجَانِ الْأُنْسِ غَيْـرَفَتَى
لَـهُ لِأَخْـبَارِهِـمْ نَـشْرٌ وَإِيْـضَاحٌ
لاَ كَسْـبٌ لِـي،بَلْ وَلاَ شُغْلٌ وَلاَ عَمَلٌ
فَفِـي حَـدِيْثِـهِمْ تُـجْرٌ وَأَرْبَـاحٌ
مَا جَـنَّةُ الْخُـلْدِ إِلاَّ فِي مَـجَالِسِهِمْ
فِـيْـهَا ثِـمَارٌ وَأَطْـيَارٌ وَأَرْوَاحٌ[41]

إذا تتبعنا بقية قصائد الشّاعر الأمير عبد القادر في الشّعر الصّوفي، نراه فيه " يتنقل من عالم البشريّة الماديّة إلى عالم الإنسانيّة الرّوحيّة، متعجباً من أولئك الذين يغذون السّير طلباً للكمال وراء المادة، وكلّ ما في الأمر، أنّ مكة المكرمة بها كعبتان عنده : كعبة المادة ذات الجدران و الأركان وصاحبة الفروض و المناسك، وكعبة الجناب العالي الذي سما مستعيناً عن الرّكن و الحجر "[42].

يقول مخبراً عن هذه الصّورة ،والتي تُظهر ذلك التّباين ،و التّضاد الواضح بين الكعبتين ، ما يلي :

فَـمَـكَّةُ ذِي الْخَـيْـرِ الْـبِـلَادِ
فَمَا طَاوَلَتْهَا الشَّمْسُ –يَوْماً- وَلاَ النَّسْرُ
بِهَا كَـعْبَتَانِ : كَـعْبَةٌ طَـافَ حَوْلَهَا
حَـجِيْجُ الْمَلَا بَلْ ذَاكَ عِنْدَهُمُ الظَّـفْـرُ
وَكَـعْـبَةٌ حُجَّاجِ الْجَـنَابِ الَّذِي سَمَا
وَجَـلَّ، فَـلَا رُكْـنٌ لَـدِيْهِ وَلَا حِـجْرٌ
وَشَـتَانَ مَـا بَـيْنَ الْحَجِيْجِـيْنِ عِـنْدَنَا !
فَـهَذَا لَهُ مُـلْكٌ وَهَـذَا لَـهُ أَجْـرٌ!
عَجِـبْتُ لِبَاغِـي السَّيْـرِلِلْجَانِبِ الَّذِي
نُقَـدِّسُ مِـمَا لَا يُـجْدِ لَـهُ السَّـيْـرُ
وَيُلْـقِي إِلَـيْهِ نَـفْـسَهُ بِـفِـنَائِـهِ
بِـصِدْقٍ تَسَـاوَى عِنْدَهُ السَّرُّوَ الْجَـهْرُ[43]

فمُجمل الحديث عن فكرة التّصوف يُخْتَصَرُ في الرّحلة الإيمانيّة للرّوح، ورغبتها في العودة إلى أصولها الأولى، والكائنة في الملكوت الأعلى، بعدما لوثتها أدران الهوى، وأثقلتها متاعب الجسد،الذي ظلّ متشبثاً بأصوله الطّينيّة الترابيّة، مستمتعاً بما لذّ و طاب من النّعم، والتي يحصل عليه، وبأدنى طلب،حينما يجتمع النّاس، ولن تجد الرّوح مخرجاً من سجنها إلاّ في العزلة والخلوة والأنس بالله سبحانه وتعالى، وهو بارئها، والعالم بأحوالها وأطوارها وشؤونها،حيث تُطْرَبُ لذكره في تلك العزلة والخلوة، وتتوق لسماع أنين المخبتين،وآهات المنيبين إليه، وتستعذب أحاديثهم، كي تستعين بها في رحلة السّير الأبديّة، تحركها أشواق المحبة، وتحرقها أنوار القرب من لطف الله ورحمته، راغبة فيما عنده من نعيم ، مستعيذةً مما عنده من جحيم

وهكذا لو تتبعنا سائر أغراض الدّيوان الشّعرية بالدّرس والتّحليل ما وسعنا المقام، زيادة عن كون ذلك يخرجنا عن غرض هذه الورقة البحثية.

ثالثاً- قيمة الدّيوان الأدبية ومكانته العلميّة في الأدب الجزائري و المغاربي والعربي الحديث:

01- قيمة الدّيوان ومكانته في الأدب الجزائريّ و المغاربيّ :

تشير أغلب الدّراسات، بأنّه تمّ فقدان الكثير من شعر الأمير عبد القادر الجزائريّ، زمن الشّباب والصّبا والفتوة ، قبل أن يتولى شؤون الأمارة،" إذ يقال أنّه ضاع و أفتقد من أوراقه عندما استولى جيش الاحتلال الفرنسيّ على (مكتبته) الكبرى الشّهيرة في عاصمته الثّانية (الزّمالة) التي أحتلها آنذاك" .[44]

وبالرُّغم من ذلك استفاد الباحثون والدّارسون، أيّما استفادة، جعلتهم يعطون للأمير ولديوانه الشّعريّ القيمة الأدبيّة والمكانة العلميّة اللائقة بهما، يقول الدّكتور يحي بوعزيز بشأن الأمير عبد القادر وديوانه: «فإنّ القسم الموجود بين أيدينا، والذي جمعه ولده الأمير محمّد في ديوان صغير تحت عنوان :"**نزهة الخاطر في قريض الأمير عبد القادر**" ،هذا القسم كاف لأنْ يعطي لنا صورة واضحة عن قيمة الأمير الأدبيّة، وقوته الشّعريّة، ومقدرته الفنيّة، في الفخر والاعتداد، والتّهنئة والعتاب، والشّوق، واللغز، و التّصوف، والمدح، والتّغزل ،وغيرها » [45]

يضيف يحي بوعزيز بخصوص مكانة الأمير عبد القادر في قريض الشّعر، وقيمة ديوانه الأدبية، قائلا: «على أن هناك مزية أخرى تفرد بها الأمير في عالم الشّعر، هي أنّه كان أول شاعر في المغرب العربيّ عامة، وفي الجزائر بالخصوص، تعاطى شعر الحماسة،وطرق باب القريض الملحمي ليفتحه على مصرعيه لمن يأتي بعده من فحول الشعراء ،و رواده الحماسة و الملاحم»[46]

من خلال المقولتين السّابقتين نكتشف رأي يحي بوعزيز في مكانة الأمير في نظم الشّعر ، و مزية ديوانه على الشّعر المغاربيّ والجزائريّ الحديثين، فالأمير طرق معظم الأغراض الشّعريّة، والدّيوان كان أول مدونة شعريّة تقدّم نماذج من الشّعر الحماسيّ والملحميّ في الشّعر العربيّ المغاربيّ الحديث بلا منازع .

ويرى الأستاذ عبد الرّزاق بن السّبع جدارة الأمير عبد القادر الجزائريّ بالدراسة و البحث ،لأنّه شخصية عالمية جمعت في خصوصياتها الكثير من المميزات، يعزّ اجتماعها في غيرها،يقول بالحرف الصّريح: «والأمير عبد القادر - ولا شك - رمز لهذا الانتماء، وهذه الأصالة، وهذا المجد، فحق له أن ينال من البحث والدّراسة ما هو أجدر بشخصه كمجاهد، وعالم، وفقيه، وأديب،وصوفي، خاصة في هذه الفترة التي تسعى فيها الجزائر لإعادة كتابة تاريخها بأقلام وطنية ربطا لحاضرها الواعد بماضيها الماجد ، وتعلقاً وتشبثاً بجذور قوميتها العربيّة الإسلاميّة» .[47]

ويمكننا أن نورد ملخص تلك الشّهادات التي اجتهدت في تقديم شخصية الشّاعر الأمير عبد القادر الجزائريّ وديوانه، وإنصافهما،ووضعهما في المكانة والقيمة المستحقة، في ما رأيه الدّكتور محمد رشيد بويجرة القائل: «من خلال كلّ ما تقدّم يمكن القول بأن شاعرية الأمير وشعره يمثلان،مقارنة مع ما كان متوفراً في عصره، نقلة جادة ورؤية واعية بالميكانيزم الشّعريّ وبفاعليته ضمن المنظومة المعرفيّة البانيّة لمقومات الشّخصية الوطنيّة. »[48] .

02- قيمة الدّيوان ومكانته في الأدب العربي الحديث:

لم يتوقف أثر الدّيوان عند محيطه القريب : (الجزائريّ و المغاربيّ)، بل تجاوزه، إلى بقية الأقطار العربيّة، إذ تتبدى لنا قيمة الأمير وديوانه الشّعر عند الأستاذ عبد العزيز سعود البابطين في تعجبه وتساؤلاته عن مميزاتهما وتفردهما في الجمع بين الكثير من الصّفات الجميلة والمتناقضة، يقول في ذلك بعد تأمله فيهما: « والمتأمل في دفتر هذه الحياة يعجب، ويتساءل: كيف حفلت حياة واحدة بما يمكن أن تحفل به حيوات عدة؟ وكي اتسعت لكلّ تلك الحوادث المتباينة الشؤون والشّجون؟ وكيف نظم في سلك واحد بين الإمارة ، و الفقه و الجهاد والشّعر، و السّيف و الصّوفيّة؟»[49]

ولهذه الخصوصيات،وغيرها من الميزات الأدبيّة والفنيّة، والمبثوثة في ثنايا الدّيوان،والذي نعته بـ**((الدّيوان/الرّمز))**، احتفى به في غبطة كبيرة يعرب عنها في قوله :« لا يتبقى لي – وأنا أقدم هذا الدّيوان حافياً به و مغتبطاً له– إلاّ أن أذكر شاكراً جهود إخوة كرام أسهموا جميعاً في إخراج هذا **الدّيوان/ الرّمز** ».[50]

لو حصفنا الآراء النّاقدة في الأدب المشرقي لديوان الأمير قد نجد اهتمامها لم يبلغ ذلك المستوى المأمول ، من أجل إنصافه

، لأسباب ودواعي كثيرة، لا يتسع المقام لذكره، لكنّ حسبه لقب الدّيوان الرّمز التي وسمه بها عبد العزيز البابطين ، فهو اسم لا يناله المنجز الأدبيّ اعتباطاً ، إذا لم يكن مستحقاً له، وبكلّ بجدارة واستحقاق، وهذا ما تميز ديون الأمير عبد القادر الجزائريّ،رغم كلّ النقائص، التي حاول البعض من إثارتها من أجل التّقليل من قيمته والطّعن في مكانته، وبالتّالي نفي تأثيره، ودوره في الأدب المحليّ، أو الإقليمي أو العربي.

فللأمير عبد القادر الجزائريّ مكانته الأدبيّة، ولديوانه قيمته وحضوره في السّاحة الأدبيّة الجزائريّة خصوصاً والعربيّة عموماً، وتأثيره في تطوّر الشّعر الجزائريّ والعربيّ الحديثين لا يُستهان به.

إذاً، لم يكن للأمير عبد القادر الجزائريّ مجرد شاعر عادي بل كان صاحب مشروع حضاري، قدّم من خلاله تصوراته القابلة للتّطبيق، كونّها من مستوحاة من واقع حياته اليومي والشّخصيّ، ضمّنها خلاصة تجاربه، وبحسب الفرص المتاحة والممكنة، مع فهمٍ عميقٍ، واختبارٍ دقيقٍ، لكلّ شأنٍ من الشُؤون المتناولة.

خاتمة :

وصفوة القول مما تقدم في هذه الورقة البحثيّة، والتي حاولت مناقشة مؤلفات الأمير عبد القادر الجزائريّ وبيان مكانتها وقيمتها ومكانتها الأدبيّة والعلميّة، واعتماد ديوانه الشّعريّ أنموذجاً، يمكننا استخلاص النتائج التّالية :

- الأمير عبد القادر الجزائريّ شخصيّة جزائريّة تجاوزت شهرته وتأثيرها الحدود الجغرافيّة الجزائريّة، وهي شخصية عابرة للقارات.
- للبيئات الجغرافية والاجتماعيّة والأصول العائلية، دور بليغ في بلورة شخصية الأمير عبد القادر الفذّة.
- للأمير عبد القادر الجزائريّ مؤلفات في علوم شتى (الفقه /السّياسة /الأدب/ الشّعر/ علم الكلام / التّصوف....) تدل على سعة ثقافته ونضوج عقله وفكره.
- ثراء الدّيوان بالموضوعات متعددة المشارب و مختلفة الأغراض: جهاد ،سياسة ، غزل، تصوف،دون إغفال التنوع البارز في الإيقاع الشعريّ و المتمثل في تعدد الأبحر الشّعريّة: الطّويل، الوافر،البسيط.....
- الدّيوان الشّعريّ للأمير عبد القادر فضله كبير في اكتشاف شخصية الأمير، إذ يمكن أن يعد مرجعاً في سيرته الذاتيّة خصوصاً أموره العاطفية و الوجدانية و الإيديولوجية .
- للأمير عبد القادر الجزائريّ و ديوانه الشّعري قيمة أدبية و مكانة علمية مرموقة، تستوجب المزيد من الكشف والبحث والدّراسة والتّحليل، من أجل تكريمه التكريم المستحق باعتباره شخصية عالمية.

قائمة المصادروالمراجع:

- **الكتب:**

- عبد الرّزاق بن السّبع، الأمير عبد القادر الجزائريّ و آدابه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشّعريّ ، الكويت، 2000م.
- العربي دحو، ديوان الشّاعر الأمير عبد القادر الجزائريّ 1807م -1883م، (جمع وتحقيق – شرح وتقديم) ، ط03 ، منشورات ثالة ، 2007م .
- محمد بشير بويجرة، الأمير عبد القادر رائد الشّعر العربيّ الحديث، ط01، دار القدس العربي للنشر و التّوزيع، وهران-الجزائر، 2009م.
- محمد بن رمضان شاوش و الغوثي بن حمدان ، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر ،مج 02،دار البصائر، للنشر و التوزيع – الجزائر ،2011م.
- نزار أبازظة ،الأمير عبد القادر الجزائر العالم المجاهد، ط01، دار الفكر ،دمشق، سوريا ، 1414هـ-1994م .
- يحيى بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائريّ سيرته الذّاتيّة وجهاده، ويليه بطل الكفاح الأمير عبد القادر عام 1957،و يليه مراسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكّامها العسكريين بمليلية، طبعة خاصة 2009، دار البصائر، حسين داي – الجزائر ،2009م.
- يحيى بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائريّ،ط03، الدّار العلميّة للكتاب، تونس - الجمهوريّة التّونسيّة،1983م.

الهوامش:

1 -محمد بن رمضان شاوش و الغوثي بن حمدان ، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر ،مج 02،دار البصائر، للنشر و التوزيع – الجزائر ،2011م، ص149.

2 - نزار أبازظة ،الأمير عبد القادر الجزائر العالم المجاهد ، ط01، دار الفكر ،دمشق ، سوريا ، 1414هـ -1994م ، ص 10.

3 -المرجع نفسه ، الصّفحة نفسها.

4 - محمد بن رمضان شاوش إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر ، المرجع السّابق ، ص149.

5 - عبد الرّزاق بن السّبع، الأمير عبد القادر الجزائريّ و آدابه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشّعريّ،الكويت ، 2000م، ص 63.

6 - نزار أباظة ،الأمير عبد القادر الجزائر العالم المجاهد ، المرجع السّابق ، ص 29.

7 -المرجع نفسه ، الصّفحة نفسها.

8 -المرجع نفسه ، الصّفحة نفسها.

9 - عبد الرّزاق بن السّبع، الأمير عبد القادر الجزائريّ و آدابه، المرجع السّابق ،ص 194.

10 -المرجع نفسه ، ص ص 203 ،204.

11- نزار أباظة، الأمير عبد القادر الجزائر العالم المجاهد، مرجع سّابق ،ص 30.

12 - العربي دحو، ديوان الشّاعر الأمير عبد القادر الجزائريّ 1807م -1883م، (جمع وتحقيق – شرح وتقديم) ، ط03 ، منشورات ثالة ، 2007م ، ص05

13 المصدر نفسه ،ص06 .

14 - المرجع نفسه،ص07.

15 - المرجع نفسه ، ص08.

16 -يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائريّ،ط03، الدّار العلميّة للكتاب، تونس -الجمهوريّة التّونسيّة،1983م، ص 146.

17- المرجع نفسه ، الصّفحة نفسها.

18 - الدّيوان، المصدر السّابق ، ص45.

19 - الدّيوان، ص46.

20 -المصدر نفسه ، ص47.

21 -المصدر نفسه ،ص 48.

22 -المصدر نفسه ، الصّفحة نفسها .

23 - المصدر نفسه ،ص 49. 49.

24 - يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائريّ ، المرجع السّابق ، ص153.

25- الدّيوان ، ص 49.

[26] -محمد بشير بويجرة، الأمير عبد القادر رائد الشّعر العربيّ الحديث، ط01، دار القدس العربي للنشر و التّوزيع، وهران-الجزائر، 2009م، ص ص 111،110.

[27] -المرجع نفسه ،ص 111.

[28] -الديوان ، ص57.

[29] -الديوان ، ص 58.

[30] - يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائريّ ، مرجع سابق ،ص157.

[31] - الدّيوان ،ص 59.

[32] الدّيوان ، ص59.

[33] الدّيوان ،ص 60.

[34] - الديوان ، الصّفحة نفسها.

[35] -الدّيوان ،ص ص61،60.

[36] - محمد بشير بويجرة، الأمير عبد القادر رائد الشّعر العربيّ الحديث، مرجع السّابق ، ص123.

[37] الدّيوان ، المصدر السّابق ، ص114.

[38] - الدّيوان ، الصّفحة نفسها

[39] - الدّيوان ، ص 114

40 -الدّيوان ،ص 115.

41 - الدّيوان ، ص ص 115 ،116.

42 -يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائريّ سيرته الذّاتيّة وجهاده، ويليه بطل الكفاح الأمير عبد القادر عام 1957،و يليه مراسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكّامها العسكريين بمليلية، طبعة خاصة 2009، دار البصائر، حسين داي – الجزائر ،2009م،ص 139.

43 - الدّيوان ، ص ص 111،110.

44 - يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائريّ سيرته الذّاتيّة وجهاده ، المرجع السّابق ،ص127.

[45] - المرجع نفسه ،ص 127.

[46] - المرجع نفسه ، الصّفحة نفسها.

[47] - عبد الرّزاق بن السّبع، الأمير عبد القادر الجزائريّ وآدابه ، مرجع سابق ،ص05.

[48] -محمد بشير بويجرة،الأمير عبد القادر رائد الشّعر العربيّ الجديد ، مرجع سابق ،ص213.

[49] - الديوان ،ص 05.

[50] - الدّيوان ، ص06.